

حوار الرئيس محمد أنور السادات مع أعضاء وفد الكونجرس الأمريكي

في ٢ ابريل ١٩٧٥

تحدث مستر توماس أونيل زعيم الاغلبية في مجلس النواب الامريكي ورئيس وفد الكونجرس الذي يزور مصر حاليا ، بناء علي دعوة من مجلس الشعب ، في بداية اللقاء فحيا الرئيس السادات الذي قال عنه أن شخصيته قد استحوت علي اعجاب وتقدير الشعب الأمريكي، وانه يرجو أن تكون مثل هذه الزيارات وسيلة لتقريب العلاقات بين الشعبين .

وقد رد الرئيس السادات بأنه يرحب بهم باسم الشعب المصري ، وانها مناسبة طيبة لكي يحاول كل منا أن يفهم الاخر وانه علي استعداد للاجابة علي أي سؤال .

وعلق رئيس الوفد قائلاً انهم تحدثوا طويلا مع المهندس سيد مرعي رئيس المجلس ومع عدد من أعضائه وعرفوا أنكم تطرحوا علي المجلس بين وقت وآخر تصوراتكم بشأن السياسة الخارجية وانهم في الكونجرس يناقشون ايضا السياسة الخارجية ، وقد أصبح للكونجرس دور هام في ذلك . وهم يسألون لماذا ترفضون التعهد بإنهاء حالة الحرب وما هي وجهة نظركم في ذلك .

وقد رد الرئيس بأنه لا يمكن فصل الاجابة علي هذا السؤال عن المشكلة كلها وجذورها وأسبابها ثم تناول مهمة كيسنجر التي بدأت في شهر نوفمبر عام ١٩٧٣ بعد قرار وقف اطلاق النار مباشرة وذكر انه وافق علي أن تمضي الولايات المتحدة في سياسة الخطوة خطوة وقد كنت واضحا منذ البداية أننا نريد تحقيق انسحاب اسرائيلي علي كل الجبهات حتي يمكن نزع الفتيل من القنبلة وتهيأ الجو للتسوية الشاملة في مؤتمر جنيف . ومن هنا كان فك الارتباط له طبيعة عسكرية ولا يمكن الموافقة علي انهاء حالة الحرب حتي لو كانت مساعي الدكتور كيسنجر قد نجحت

في الوصول الي فك ارتباط ثان ، لان الانسحاب الاسرائيلي كان لا يعدو ٤٠ كيلو مترا ، بينما كان سيظل بعد فك الارتباط حوالي ١٨٠ كيلو مترا أو ما يقرب من ذلك تحت الاحتلال الاسرائيلي ، فلا يمكن الموافقة علي انتهاء حالة الحرب الان والا كان هذا دعوة لاسرائيل بأن تستمر في احتلالها الاراضي وانهاء حالة الحرب يتوقف علي تنفيذ قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ بكافة مشتملاته .

سؤال: لماذا ترفض مصر الجلوس مع اسرائيل للتفاوض مباشرة والا يسهل ذلك الوصول الي الاتفاق؟

الرئيس : وهل كنتم توافقون علي التفاوض مباشرة مع اليابان بعد موقعة بيرل هاربر، مع أنها لم تكن تمثل احتلالا لأراضيكم ؟ إن دعوتي الي مؤتمر السلام تحت رعاية الأمم المتحدة وأنا وجهتها في خطابي أمام مجلس الشعب في ١٦ أكتوبر سنة ١٩٧٣ وقد كنا في أوج الانتصار وقال لقد طلبنا الذهاب الي جنيف مع الأطراف المعنية تحت رعاية الامم المتحدة ، ويجب أن تعلموا أنه ليس من مصلحة تحقيق السلام الدائم أن يعقد اتفاق منفرد مع اسرائيل بل أنني لا أطلب فقط حضور الأطراف التي احتلت أراضيها بل أطلب حضور الدول العربية الاخرى التي توجد لها حدود متاخمة لاسرائيل مثل لبنان والأردن .

سؤال : ما الذي يمكن أن تقدموه لاسرائيل في حالة انسحابها ذلك أنكم تطلبون منها الانسحاب من أراضي لها قيمة استراتيجية للدفاع عنها ؟
الرئيس : وأني بدوري أسألكم وما الذي يمكن أن تقدمه اسرائيل لنا ؟

سؤال : الممرات وحقول البنترول .

الرئيس : أنها أرضنا .. هل تعتبرون أن اسرائيل تقدم لنا شيئاً اذا ردت أراضينا التي تحتلها؟ أن هذا الغرور الاسرائيلي لا بد وأنه تحطم بعد ٦ أكتوبر ونظرية الأمن الاسرائيلي قد سقطت . أن اسرائيل قد وضعت الولايات المتحدة في موقف مهين

حينما تسببت في فشل مساعي الدكتور كيسنجر مع أنكم تقدمون لها كل شيء من الزبدة والخبز حتي السلاح والفانتوم .

سؤال : لقد قرأنا أنكم تدعون الي توسيع مؤتمر جنيف ليشمل دولا أخري غير الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي ؟ .

الرئيس : هذا صحيح ، انني أطلب دما جديدا من الدول الاوروبية مثل فرنسا وبريطانيا ودول عدم الانحياز ، حتي لا يصبح المؤتمر أداة مجابهة بين الدولتين الكبيرتين وهدما ، في عام ١٩٥٦ استطاع ايزنهاور أن يضغط علي اسرائيل ويطلب منها الانسحاب بل ويطلب من بريطانيا وفرنسا أيضا ، وهذا شأنكم أن تعطوهم سلاحا ولكن هذا السلاح لن يساعد علي احلال السلام في المنطقة ، فهل تريدون حماية اسرائيل الي حد حماية أطماعها التوسعية ؟

سؤال : ألا يمكن أن تعود العلاقات الطبيعية بينكم وبين اسرائيل بعد الانسحاب؟
الرئيس : دعوني أحدثكم بصراحة كما تعود العالم مني ، في هذا القرن أعتقد أن ذلك مستحيل ، بعد ٢٦ عاما من العنف والكراهية .. أن ذلك لا يمكن أن تنتهي آثاره بسرعة ولو تم استرداد الحقوق وانهيت حالة الحرب ، أن مسئولية جيلنا أن يحرر أرضه وأن ينهي حالة الحرب أما ما يلي ذلك فانه يتوقف علي الأجيال المقبلة .

سؤال : عما اذا كان يمكن اقامة علاقات دبلوماسية مع اسرائيل اذا أنهيت حالة الحرب ؟

الرئيس : أن الاجابة علي هذا السؤال هي نفسها الاجابة علي السؤال السابق وأنا لا يمكن أن ننهي حالة الحرب اذا بقي جندي واحد علي أرض عربية .

سؤال : ولكن ماذا يكون الأمر بعد انسحابهم؟ أنهم يطلبون ضمانات؟

الرئيس : لماذا لا تقدم الدول الكبرى أو الأمم المتحدة هذه الضمانات وتعطيها

للجانبيين ؟ أننا في حاجة الي هذه الضمانات أكثر من اسرائيل لأنها هي التي كانت معتدية دائما .

سؤال: لماذا ترفض مصر الجلوس مع اسرائيل للتفاوض مباشرة والا يسهل ذلك الوصول الى الاتفاق؟

الرئيس : وهل كنتم توافقون على التفاوض مباشرة مع اليابان بعد موقعة بيرل هاربر، مع أنها لم تكن تمثل احتلالا لأراضيكم ؟

إن دعوتى الى مؤتمر السلام تحت رعاية الأمم المتحدة وأنا وجهتها فى خطابى أمام مجلس الشعب فى ١٦ أكتوبر سنة ١٩٧٣ وقد كنا فى أوج الانتصار وقال لقد طلبنا الذهاب الى جنيف مع الأطراف المعنية تحت رعاية الامم المتحدة ، ويجب أن تعلموا أنه ليس من مصلحة تحقيق السلام الدائم أن يعقد اتفاق منفرد مع اسرائيل بل أننى لا أطلب فقط حضور الأطراف التى احتلت أراضيها بل أطلب حضور الدول العربية الاخرى التى توجد لها حدود متاخمة لاسرائيل مثل لبنان والأردن

سؤال: ما الذى يمكن أن تقدموه لاسرائيل فى حالة انسحابها ذلك أنكم تطلبون منها الانسحاب من أراضى لها قيمة استراتيجية للدفاع عنها ؟

الرئيس : وأنى بدورى أسألكم وما الذى يمكن أن تقدمه اسرائيل لنا ؟

سؤال: الممرات وحقول البترول

الرئيس : أنها أرضنا .. هل تعتبرون أن اسرائيل تقدم لنا شيئاً اذا ردت أراضينا التى تحتلها؟ أن هذا الغرور الاسرائيلى لابد وأنه تحطم بعد ٦ أكتوبر ونظرية الأمن الاسرائيلى قد سقطت أن اسرائيل قد وضعت الولايات المتحدة فى موقف مهين حينما تسببت فى فشل مساعى الدكتور كيسنجر مع أنكم تقدمون لها كل شىء من الزبدة والخبز حتى السلاح والفانطوم

سؤال : لقد قرأنا أنكم تدعون الى توسيع مؤتمر جنيف ليشمل دولا أخرى غير الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي ؟

الرئيس : هذا صحيح ، اننى أطلب دما جديدا من الدول الاوروبية مثل فرنسا وبريطانيا ودول عدم الانحياز ، حتى لا يصبح المؤتمر أداة مجابهة بين الدولتين الكبيرتين وحدهما ، فى عام ١٩٥٦ استطاع ايزنهاور أن يضغط على اسرائيل ويطلب منها الانسحاب بل ويطلب من بريطانيا وفرنسا أيضا ، وهذا شأنكم أن تعطوهم سلاحا ولكن هذا السلاح لن يساعد على احلال السلام فى المنطقة ، فهل تريدون حماية اسرائيل الى حد حماية أطماعها التوسعية ؟

سؤال: ألا يمكن أن تعود العلاقات الطبيعية بينكم وبين اسرائيل بعد الانسحاب؟
الرئيس : دعونى أحدثكم بصراحة كما تعود العالم منى ، فى هذا القرن أعتقد أن ذلك مستحيل ، بعد ٢٦ عاما من العنف والكراهية .. أن ذلك لا يمكن أن تنتهى آثاره بسرعة ولو تم استرداد الحقوق وانهيت حالة الحرب ، أن مسئولية جيلنا أن يحرر أرضه وأن ينهى حالة الحرب أما ما يلى ذلك فانه يتوقف على الأجيال المقبلة

سؤال: عما اذا كان يمكن اقامة علاقات دبلوماسية مع اسرائيل اذا أنهيت حالة الحرب ؟

الرئيس : أن الاجابة على هذا السؤال هى نفسها الاجابة على السؤال السابق وأنا لا يمكن أن ننهى حالة الحرب اذا بقى جندى واحد على أرض عربية

سؤال : ولكن ماذا يكون الأمر بعد انسحابهم ؟ أنهم يطلبون ضمانات ؟

الرئيس : لماذا لا تقدم الدول الكبرى أو الأمم المتحدة هذه الضمانات وتعطيها للجانبين ؟ أننا فى حاجة الى هذه الضمانات أكثر من اسرائيل لأنها هى التي كانت معتدية دائما